الا من الاسماء النواقص التي لا يتم الا بصلة وعائد فاسرى بعبده صلته والعائد عليه المقدر والمضمر
غيب بلا شك وهو هنا مضمر وهو غيب في غيب فكأنه هو هو الهو كما نقول غيب الغيب
فالباء شرف الاسراء وملائمها مثالوصلة والالصاق الحقيقي والعون الالهي والنكاح السري
الجامع البرزخي فافهم وتحقق بحقيقة الحقائق واما ذكر المسجد الحرام والاقصى فما يناسب
من باب العبد وحرف الخفض ونهي الباء والمسجد مفعل موضع سجود الرجال وسجوده عبوديته
والاقصى يقتضي اليه من صفات الربوبية فاختار سبحانه لنبيه الشرف الكامل لهذا الامرين
باعلى ما يكون من صفات الخلق وليس الا العبودية وما يشاكلها من حروف الخفض والمساجد
والحرام وقال بعض العارفين واما ذكر المسجدين فاشار بالمسجد الحرام الى مقام القلب المحرم
ان يطوف به مشرك قوى البدنية الحيوانية وترتكب فيه فواحشها وخطاياها ونجه عن القوى
الحيوانية من صفات البهيمية والسبعية واشار بالمسجد الاقصى الذي هو مقام الروح الابعد
من عالم الجسماني الشهود تجليات الذات وسبحان الوجه الكريم تعالى وتقدس السؤال الرابع
والثمانون من خواتم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى وتقدس تعجب بعروجه صلى الله عليه وسلم بقوله
سبحان الذي اسرى لان سبحان كلمة تعجب تذكر في مقام التنزيه والتعجب ولم يتعجب سبحانه بنزوله
الجواب قال بعض العارفين تعجب سبحانه بعروجه لانه لما عرج كان مقصده الحق تعالى بعروجه
ولما نزل كان مقصده الخلق الحق وقيل ان عروجه اعجب من نزوله لان عروجه الكشف
الى العلويات العجائب مع انه تعجب بعروجه فقد اقسم سبحانه بنزوله بقوله والنجم اذا هوى ليكون
عروجه ونزوله بين تاكيدين من التعجب والقسم السؤال الخامس والثمانون من خواتيم
ما الحكمة ان الله تعالى نقل عبده من مكان الى مكان وهو منزه عن المكان والزمان فهو تعالى
معنا اينما كنا في حالة نزوله الى السماء وفي حال كونه في الاستواء على العرش وفي حال كونه في
في العماء في حال كونه في الارض وفي السماء حال قربه من الانسان فاينما تولوا فثم وجه الله
الجواب قال الشيخ في الفتوحات فانقل الله تعالى عبدا من مكان الى مكان ليراه بل ليريه
من اياتنا التي غابت عنه ويريه ما خص الله تعالى به ذلك المكان من الايات الدالة عليه
تعالى وصف خاص لا يعلم من الله تعالى الا بذلك لا به كما قال سبحانه لنريه من اياتنا الكبرى
اي ما اسري به الا لروية الايات لا الي فاني لا تحدني مكان ولا يقيدني زمان ونسبة الامكنة
وحد الازمنة الي نسبة واحدة وانا الذي وسعني قلب عبدي فكيف اسرى به الي وانا عنده
ومعه اينما كان مع عبدي في حضرة على باستعداده الازلي العلمي لا زال في العروج ازلا وابدا الذي
من حيث استعداده الكلي فكل ما ظهر على عبدي من سيره واسرائه به فهو صورة الاستعداد الكلي

بقصد

بمنزلة الوجود الكوني على ما اقتضاه استعداد العبد في عالم الظهور وما الايات الكبرى التي اسرى
الله عبده محمدا صلى الله تعالى عليه وسلم ليريه فمنها في الافاق ما ذكره عليه السلام من النجوم و
السموات والمعارج العلى والرفرف الادنى وصريف الاقلام وشهود الالواح وما غشي الله تعالى
سدرة المنتهى من الانوار واشهاد الانوار و العلوم والاعمال اليها ومقام قاب قوسين
من ايات الافاق كذا ذكره الشيخ الاكبر وغيره حقق مقام العبد من سيده فمنها ايات الانفس
كما قال سبحانه وتعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم قوسين او ادنى من ايات الانفس
مقام المحبة والاختصاص بالهوى فاوحى الى عبده ما اوحى مقام المسامرة وهو هو الهوى غيب الغيب
وايده ما كذب الفؤاد ما راى والفؤاد وللقلب روية وللفؤاد روية فروية القلب يدركه العمى كما قال
تعالى ولكن تعمى القلوب التي في الصدور والفؤاد لا يعمى لانه لا يعرف الكون وما له تعلق الا بسيده
فان العبد هنا عبد من جميع الوجوه منزه مطلق التنزيه في عبوديته السؤال السادس والثمانون
من خواتيم الحكم ما الحكمة ان الله تعالى فرض في ليلة المعراج خمس صلوات وما الحكمة فرض اول ما فرضها
خمسين صلوة وما الحكمة كونها خمسا من خمسين براجع ربه فسئله التخفيف حتى قيل في اخر رجعة
انهن خمس صلوات كل يوم وليلة الجواب قد فرض الله تعالى ليلة المعراج افضل الاوقات واشرف
الحالات واعز المناجات والصلوة بعد الايمان افضل الطاعات وفي التعبد احسن الهيئات ففرض افضل
العبادات في افضل الاوقات وهو وصول العبد الى ربه وقربه منه قيل والحكمة في فرضيتها انه
تعالى عليه وسلم لما اسرى به شاهد ملكوت السموات باسرها وعبادات
سكانها من الملائكة فاستكثر صلى الله عليه وسلم غبطة ذلك لامته فجمع الله له
في صلوة الخمس عبادات الملائكة كلها لان منهم قائما ومنهم راكعا وساجدا لامته
اذا اقاموا الصلوة الخمس قيل والحكمة في كونها خمس صلوة كما اشار سبحانه
بعد سؤاله التخفيف ومراجعته يا محمد انهن خمس صلوة كل يوم وليلة لكل صلوة عشر
فتلك خمسون صلوة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها
كتبت له عشرا حكمة اخرى والحكمة في كونها خمس صلواة متفرقة في الامم السالفة
فجمعها سبحانه لنبيه صلى الله تعالى عليه وسلم لجمع الفضائل كلها دنيا واخرة وامته صلى الله
تعالى عليه وسلم بين الامم كذلك فاول من صلى الفجر ادم عليه السلام والظهر ابرهيم عليه السلام
والعصر يونس عليه السلام والمغرب عيسى عليه السلام والعشاء موسى عليه السلام فهذا
سر القرار على خمس صلوة وفي الخبر فزادني ربي صلوة وهي صلوة الليل والوتر فافهم ورد في الطبر
السنوى الصلوة معراج المومنين لانها افضل الطاعات في افضل الاوقات وهو معراج سيد المرسلين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)